القول بأن استمرار استخدام سلاح النفط سيترك آثارا سلبيـــة شديدة على الدول النامية والصديقة وعلى البلدان التي يسعى العالم العربي لكسب صداقتها ودعمها للقضية العربية ، أو تحييدها على أقل تعديل . هذا علـــى أن يكون واضحا للدول المستهلكة الرئيسية وللولايات المتحدة انه ما لم يتحقق تقدم جدي وملموس على طريق التسوية السياسية العادلة للنزاع في المنطقة ستعـــود الدول العربية المنتجـــة الى استخدام سلاح النفط مجددا عندما ترى ذلك مناسبا لبلوغ الاهداف السياسية المعروفة ودعم القضية العربية (والفلسطينية بطبيعة الحال) .

(ب) طاقة الولايات المتحدة على تحمل آثار استخدام سلاح النفط العربي اكثر من البلاد الاخرى مثل أوروبا الغربية واليابان (خاصة على المدى القصير) . فضمن منظور الحدود السياسية المعروفة لحرب اكتوبر كان الاستمرار في حظر النفط وتخفيض مستوى انتاجه سيؤدي الى تقوية المركز النسبـــي للولايات المتحدة ازاء اوروبا مما سيحد من مقدرة الدول العربية على المناورة في الساحة الدولية . وهذا واضح من فشل دول السوق الاوروبية المشتركة في وضع سياسة موحدة نوعا ما ومستقلة عن امريكا في ميداني الطاقة والعلاقات الخارجية (بالنسبة للشرق الاوسط) .

(جـ) ضغط الولايات المتحدة على الحكومات العربية المعنية بقولها انه يتعذر عليها متابعة مهمتها في تحقيق السلام وهي واقعة تحت ضغط الاجراءات النفطية العربية ، مع المطالبة بفرصة أخرى لتبرهن عن فعالية سياستها في المنطقة . ومن ناحية اخرى كان هناك اصرار مصر ـــ باعتبارها وزن الثقل العسكري والسياسي في العالم العربي ـــ على افساح المجال أمام الولايات المتحدة للبرهنة على حسن نيتها ومصداقية سياستها المتوازنة الجديدة في الشرق الاوسط في مرحلة ما بعد العبور وحرب اكتوبر .

على الرغم من أن استخدام سلاح النفط العربي في ١٩٧٣ لم يحقق هدفه الرسمي المعلن وشابته سلبيات كثيرة أشرنا الى أهمها فقد ولد في الوقت ذاته عددا من النتائج الهامة والانجازات الايجابية التي يمكـــن ان تشكل قاعدة قويـــة لانطلاقة جديدة في المستقبل تهدف الى استخدام هذا السلاح بصورة اكثر فعالية ومهارة ودقة مما جرى في السابق . طبعا ان تحقيق مثل هذه الانطلاقة مرهون بمدى استفادة الجانب العربي من الايجابيات والانجازات التي خلفها آخر شهر لسلاح النفط ومدى حمايتها لها وتثبيتها كوقائع لا تراجع عنها واستثمارها في الاعداد للمعارك والمجابهات القادمة لا محالة . ويمكننا القول أن الايجابيات والمنجزات المذكورة جاءت على نوعين : الاول ذو طابع استراتيجي بعيد المدى والثاني ذو طابع تكتيكي تأثيره آني ومرهون بالظروف المتقلبة . ويتلخص النوع الاول بالانجازات التالية :

(١) كسر «الحاجز النفسي» الذي كان يعيق سابقا الدول المنتجة من اللجوء الى أسلحة من هذا النوع في مواجهة الدول الرأسمالية الكبرى والتصدي لسيطرتها واستغلالها للامم والشعوب الاخرى . بعبارة ثانية لقد سجل نزول سلاح النفـــط العربي الى المعترك السياسي سابقة مهمة وخطيرة جدا سيكون لها تأثيراتها المتنوعة على مستقبل العلاقات بين دول العالم الثالث وبلدان العالم الاول . وها هي الدول المصدرة للمواد الاولية تعد نفسها وتتكتل لمواجهة البلدان المستوردة لهذه المواد وهي تحذو في ذلك حذو منظمة الاوبيك وتتشبه صراحة في عزمها على استعمالها سلاح المواد الاولية بطريقة استخدام العرب لسلاح النفط .

(٢) ادراك الدول المنتجة (عربية وغير عربية) لمدى اتساع هامش المناورة الذي تملكه في تقرير السياسات البترولية في وجه الشركات والدول المستهلكة التي كانت في